المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

العدد التاسع/ الجزء الرابع تشرين الأول 2021

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة القرآن الكريم و تأصيل العلوم

كلية التربية

قسم الأدب و البلاغة والنقد

الحذف في بعض آيات القرآن الكريم وأغراضه البلاغية

The omission in some verses of the Noble Qur'an and its rhetorical purposes

د/ الحارث عبد القادر عوض الكريم

Dr. Al-Harith AbdelGadir AwadelKarim

أستاذ مساعد - تخصص بلاغة ونقد

جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

E-mail: alharthabdelgadir@gmail.com

الملخص:

البحث يهتم بموضوع له علاقة وثيقة بالإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، ألا وهو موضوع الحذف في بعض آيات القرآن الكريم وأغراضه البلاغية ، فقد فقام الباحث بالاطلاع على المصادر والمراجع موضوع البحث ، ومن الأسباب التي دفعت للكتابة في هذا الموضوع الإيجاز والاختصار في عدد من الآيات القرآنية ، خاصة القصص القرآني ، والتعرف على أنواع الحذف في المواضع المختلفة ، كما استوقف الباحث عدد من الدلالات المعنوية في بعض النصوص القرآنية ، ومن ثم قام الباحث بتقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث أما مشكلة البحث فتتمثل في مدى قدرة الباحث في استقراء النصوص القرآنية التي اشتملت على الحذف بدلالاته المختلفة ، وتنوع مواقعه ، وتوضيح أغراضه البلاغية . وعن أهمية البحث فترجع إلى إمكانية تحديد مواقع الحذف القرآني ، وأنواعه من خلال النصوص القرآنية المختلفة ، والأغراض البلاغية للحذف . وتتمثل أهداف البحث في : معرفة وتحديد الآيات التي اشتملت على الحذف ، وتوضيح نوع الحذف ، وتبيان الأغراض البلاغية للحذف في الآيات القرآنية المذكورة . وقد خرج الباحث بالنتائج التالية: الحذف في القرآن الكريم تنوعت مواقعه ، وأن هنالك علاقة بين الحذف والإيجاز وهو ما يسمى بإيجاز الحذف ، كما أن الحذف في القصص القرآني يحمل بين طياته مجموعة من الأحداث والمشاهد في مفردات قليلة ، وقد تنوعت الأغراض البلاغية للحذف وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي .

الكلمات المفتاحية : الحذف – ايات القران – اغراضه البلاغية .

Abstract

The research is concerned with a topic closely related to the rhetorical miracle in the Noble Qur’an, which is the subject of omission in some verses of the Noble Qur’an and its rhetorical purposes. Especially the Qur’anic stories, and to identify the types of omissions in different places, and the researcher stopped a number of moral connotations in some Qur’anic texts, and then the researcher divided the research into three sections. different locations, and the diversity of its locations, and to clarify its rhetorical purposes. As for the importance of the research, it is due to the possibility of determining the locations of Qur’anic deletion and its types through

the various Qur'anic texts, and the rhetorical purposes of deletion. The objectives of the research are: identifying and identifying the verses that included omission, clarifying the type of omission, and clarifying the rhetorical purposes of omission in the mentioned Qur'anic verses. The researcher came out with the following results: Deletion in the Holy Qur'an has varied locations, and that there is a relationship between omission and brevity, which is called brevity of omission, and omission in the Qur'anic stories carries with it a set of events and scenes in a few vocabulary, and the rhetorical purposes of omission varied, and the researcher used The descriptive inductive analytical method.

Keywords : The omission - verses of the Noble Qur'an - rhetorical purposes.

مقدمة البحث:

البلاغة تعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وأن من أغراضها الإيجاز ، لذلك كان الإيجاز أحد سمات الإعجاز القرآني من خلال مواقع الحذف المختلفة .

اختار الباحث موضوع البحث البلاغي في بعض آيات القرآن الكريم وأغراضه البلاغية لما له من أهمية وأهداف تتحقق من خلاله .

تتمثل مشكلة البحث في قدرة الباحث على استقراء وتحديد النصوص القرآنية التي اشتملت على الحذف بأنواعه المختلفة كالحرف والمفردة والجملة والتراكيب ، واستنتاج الأغراض البلاغية المرتبطة بالدلالات المعنوية في هذه النصوص القرآنية .

مشكلة البحث :

أما مشكلة البحث فتتمثل في مدى قدرة الباحث في استقراء وتحديد النصوص القرآنية التي اشتملت على الحذف بدلالاته المختلفة وتنوع مواقعه ، وتوضيح أعراضه البلاغية .

أسئلة البحث:

- ما معنى الحذف في اللغة وفي الاصطلاح؟
- كيفية تحديد أنواع الحذف في النصوص القرآنية؟
- ماهي أغراض الحذف البلاغية؟

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث في مدى قدرة الباحث على استقراء النصوص القرآنية وتحديد مواقع الحذف وأغراضه البلاغية بها .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي :

أولاً : تحديد النصوص القرآنية التي تشتمل على الحذف .

ثانياً : بيان وجوه الحذف وأنواعه ودلالاته المعنوية .

ثالثاً : معرفة إيجاز الحذف وعلاقته بالمجاز .

رابعاً : توضيح الأغراض البلاغية للحذف.

خامساً : التأكد من أن الغرض الأساسي للحذف هو الإيجاز والاختصار .

منهج البحث:

المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

هيكل البحث:

قام الباحث بتقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : مفهوم الحذف لغةً واصطلاحا .

المبحث الثاني : أنواع الحذف .

المبحث الثالث : الأغراض البلاغية للحذف.

أما المنهج الذي اتبعه الباحث فهو المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي .

المبحث الأول

مفهوم الحذف البلاغي لغة واصطلاحاً :

جاء في معجم لسان العرب من معاني الحذف:" حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعه من طرفه " [1]
وفي معجم المحيط : " حذف الشيء ، قطع الشيء من الطرف كحذف ذنب الدابة " [2].

أماعن مفهوم الحذف اصـطلاحاً : فإنه يدخل تحت الايجاز ،وكذلك يعني الاختصـار ، " جاء في معجم الفروق اللغوية : " والفرق بين الحذف والاختصـار ، الحذف يتعلق بالألفاظ ، وهو أن يأتي بلفظ يقتضـي غيره ، ويتعلق به ولا يستقل بنفسـه ، ويكون في الموجود دلالة المحذوف ، فيقتصـر عليه طلب الاختصـار كقوله ڈ چ گ گ چيوسف: ٨٢[3] وجاء عن معنى الحذف

[1]لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت ، ط1، ج9،ص39
[2]المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد ـ عالم الكتب بيروت ، 1414/1994م ، ج3، ص69.
[3]الفروق اللغوية ، أبو هلاك العسكري ، ص179.

لغةً واصـطلاحاً : " يدور معنى الحذف في اللغة على معانٍ ثلاثة : القطع والإسـقاط والقطف ... والحذف عند البلاغيين كان منصباً أساساً على توضيح الأغراض لدرجة أن عنايتهم بها فاقت عناية النحاة ، والحذف عندهم هو أحد أبواب الإيجاز والاختصار " .[4]

جاء في باب الإيجاز : " الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى ، وإذا المعنى يمكن أن يعبّر عنه بألفاظ قليلة ، والألفاظ القليلة إيجاز ... والإيجاز على وجهين حذف وقصـــر ، فالحذف إســقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام ... فمن الحذف (يسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) البقرة: ١٨٩ومنه (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُـــولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْـــرِكِينَ ﴿١﴾التوبة ، ومنه (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَـــدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ). ﴿٢١﴾ محمد ،ومنه حذف الأجوبة وهو أبلغ من الذكر ، وما جاء في القرآن كثير كقوله جل ثناؤه (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُـيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَـــاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِـــيبُهُمْ بِمَا صَـــنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)الرعد: (٣١) ،كأنه قيل لكان هذا القرآن ، ومنه (وَسِـــيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) ﴿٧٣﴾ الزمر.

كأنه قيل : حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنقيص والتكدير ، وإنما جاء الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب فيه كل مذهب ، ولو ذكر الجواب الذي لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان .[1]

جاء في إعجاز القرآن : " ذكر بعض أهل الأدب والكلام : " أنّ البلاغة عشرة أقسام الإيجاز ، والتشبيه ، والاستعارة ... فأما الإيجاز فإنما يحس مع ترك الإخلال باللفظ والمعنى ، فيأتي

[4] من مظاهر التماسك النصي في القصص القرآني ، زيد شهاب العامري ، دكتور هشام سليمان اليوسف ، شبكة الألوكة ، ص 166- 167.
[1] ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، وتحقيق محمد خلف الله محمد ، د. محمد زغلول اسلام – دار المعارف – ص 76-77.

باللفظ القليل الشامل لأمور كثيرة ، وذلك ينقسم إلى حذف وقصر ، فالحذف الإسقاط للتخفيف كقوله ڈ چ گ گ چ وقوله ٹ ڈ چ ڤ ڤ ج چ[2]

قال ابن جني : " تحت عنوان : " باب في شجاعة العربية . :" اعلم أن معظم ذلك أنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى . [3]

جاء عن الزركشي : " الحذف هو لغة الإسقاط ، ومنه حذف الشعر إذا أخذت منه ، واصطلاحاً إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل " [4]

فالحذف لابد له من قرينة تدل عليه : " واعلم أن الحذف لابد له من قرينة كوقوع الكلام جوابا عن سؤال إما محقق كقوله (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ العنكبوت: ٦١ [5]وتقديره خلقهن الله .

وعن إيجاز الحذف قال القزويني : " وهو ما يكون بحذف والمحذوف إما جزء جملة ، أو جملة، أو أكثر من جملة ، والأول إما مضاف كقوله : " وأسال القرية " أي أهلها ، وكقوله : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)،" المائدة: (٣)أي تناولها " ... والثاني أن يحذف للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف، أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوباً أو مكروهاً إلا يجوز أن

---

(2)إعجاز القرآن – الباقلاني – تحقيق السيد أحمد صقر 1403هـ - دار المعارف ، ص 262.
(3)الخصائص لابن جني – ج2 ، ص360.
(4)البرهان في علوم القرآن – الزركشي – دار المعرفة – بيروت 1391 هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج3 ، ص102.
(5) الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني– دار احياء الكلام – بيروت ، ط1 1984م – ص85.

يكون الأمر أعظم منه ولو عني شيء اقتصر عليه وربما خف أمره عنده وقوله(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) الزمر: ٧٣

والثالث كقوله (فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) البقرة: ٧٣ أي فضربوه ببعضها فحيي فقلنا كذلك يحي الله الموتى .[1]

قال محمد محمد أبو موسى : " وفي طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال ، وأصل بلاغتها في هذه الوجازة التي تعتمد على ذكاء القارئ والسامع ، وتعول على إثارة حسه ، وبعث خياله ، وتنشيط نفسه ، حتى يفهم بالقرينة ، ويدرك باللمحة ، ويفطن إلى معاني الألفاظ التي طواها التعبير .[2]

قال عبد القاهر الجرجاني عن الحذف : " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن ، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر ، وتدفعها حتى تنظر .[3]

جاء في الإتقان : " وقال القرافي الحذف أربعة أقسام : قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الإسناد نحو : " واسال القرية " أي أهلها إذا لا يصح إسناد السؤال إليها ، وقسم بصح بدونه لكنه يتوقف عليه شرعاً كقوله (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۚ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) . ﴿١٨٤﴾ البقرة: ١٨٤أي فافطر فعدة . وقسم يتوقف عليه

[1]المرجع السابق نفسه ، ج1، ص177-183 ، يتصرف.
[2]خصائص التراكيب – دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، أبو موسى ، محمد محمد ، مكتبة وهبة ، ط7 ، ص115.
[3]دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، دار الكتب بيروت ، ط1 ، 1995م ، ص121.

عادة لا شــرعاً نحو (فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَــىٰ أَنِ اضْــرِبْ بِعَصَــاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ الشـعراء: ٦٣ أي فضـربه ، وقسـم يدل عليه دليل غير شـرعي ولا عادة نحو قوله (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) طه: ٩٦ دل الدليل على أنه إنما قبض من أثر حافر فرس الرسول " [1]

المبحث الثاني

أنواع الحذف

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ،دار الفكر بيروت، 1996م، ج2، ص110.أو تحقيق محمد أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، ط394هـ ، 1394هـ - 1974 : ج3 ،ص137.

جاء الحذف في القرآن الكريم في عدة مواقع لا يسع مجال البحث حصرها وسوف نذكر نماذج منها فهنالك حذف الحرف وحذف الكلمة ، وحذف المفعول به ، وحذف المضاف ، وحذف الجملة ، وحذف التركيب ولكننا سنكتفي بالحديث عن ثلاثة منها .

أولاً : حذف الحرف :

تم حذف الحرف في عدد من الآيات القرآنية لأسباب عدة قد يكون منها التخفيف ، أو توافق الآيات أو ضرورة السجع ، ومن مواضع حذف الحرف (قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) ﴿٧٨﴾ الكهف: ٧٨ ويقابله قوله (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) ﴿٨٢﴾ الكهف: ٨٢

أما الخلاف بين الآيتين ففي الفعل تستطع في الآية تلاه وتسطع في الآية الثانية فقد علل الكرماني ذلك بقوله : " ما لم تستطع جاء به في الأول على الأصل وفي الثاني وتسطع على التخفيف لأنه الفرع . وابن جماعة وجه الاختلاف على أنه تقدم أولاً " ما لم تستطع " فخفف الثاني لدلالة الأول عليه .[1]

وفي تقديري إلى أنه يرجع إلى أن التصرفات المتوقعة كانت غير معتادة وفيها مشقة على النفس فجاء الفعل مكتملاً ، وعندما ظهرت العلة في الأفعال من خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار اختفت الغرابة فكان التخفيف والله أعلم . وحذف الحرف في (واخشوني ، واخشون)بحذف الياء.

[1]الإعجاز البلاغي لتحولات النظر القرآني في المنشأ به من الألفاظ والتراكيب ، د . أحمد محمد أمين أسماعيل ، دار النشر العلمية ، بيروت ، لبنان ـ ص265-266

(وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ﴿١٥٠﴾البقرة: ١٥٠إثبات حرف الياء ، وقوله (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) ﴿٤٤﴾ المائدة: ٤٤حذف حرف الياء

وقوله (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) المائدة: ٣ حذف الياء

"... الآيات الثلاث فيها نهي عن خشية الناس وأمر بخشية الله تعالى ولكل منها زمن معين يختلف عن الزمن الذي نهى الله تعالى عباده عن عدم الخشية من الناس ، ففي الآية الأولى : حكم بتغيير القبلة ... في حين آية المائدة انتصر الإسلام وظهر على أعدائه وتمت نعمة الله تعالى بإكمال دينه ... وأما سبب حذف الياء في آيتي المائدة ، وذكرها في البقرة فيقول الكرماني: " واخشون اليوم ، وكذلك واخشون ولا تظهروا وفي البقرة واخشوني بالإثبات لأن الإثبات هو الأصل وحذف ياء واخشون من الخط لما حذف من اللفظ ، وحذف من الأخرى اتباعاً لموافقة ما قبلها .[1]

ومن الآيات المتشابهة في الذكر والحذف في معانيها قوله (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ) ﴿٨﴾ القمر: ٨

[1]المرجع السابق نفسه ، ص268-269.

(فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) ،﴿٩﴾ المدثر: ٩ بحذف الياء [2]

جاء في الإتقان في علوم القرآن : " قال ابن جني في المحتســـب أخبرنا أبو علي قال قال أبوبكر: " حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكانت مختصــراً لها هي أيضــاً واختصــار المختصــر إجحاف به ، حذف همزة الاستفهام . قرأ ابن محيصن : ٹ ڈ چ ه ۔ ہ چيس: ١٠حذف الموصوف الحرفي ، قال ابن مالك : " لا يجوز إلا في (أنّ) نحو قوله (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) ﴿٢٤﴾ الروم: ٢٤ أي أن يريكم ، وحذف الجار يطرد مع (أنّ) و(أنْ) نحو (قوله يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْــلَامَكُمْ ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَــادِقِينَ) ﴿١٧﴾ الحجرات: ١٧التقدير بأن هداكم "وأطمع أن يغفر لي " ، وأيعدكم انّكم أي بأنّكم وجاء مع غيرهما نحو قوله: " وقدرناه منازل " أي قدرنا له منازل ". ويبغونها عوجاً ، أي لها . ويخوف أولياءه أي يخوفكم بأوليائه ، " واختار موســـى قومه " أي من قومه . ولا تعزموا عقده النكاح " أي على عقدة النكاح .[1]

حذف حرف النداء كثير (هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (119) آل عمران: ١١٩

(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) يوسف: ٢٩ . (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)﴿٤﴾ مريم: ٤

---

[2] الإعجاز البلاغي لتحولات النظم القرآني ، د / أحمد محمد أمين إسماعيل ، ط1 - 2011، دار الكتب العلمية بيروت ، ص 270 .

[1] الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط1394هـ ، 1974م محمد أبو الفضل ، إبراهيم ، : ج3 ،ص211.

(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) ﴿١٠١﴾ يوسف: ١٠١.

وفي العجائب للكرماني : " كثر حذف(ياء) " في القرآن من الرب تنزيهاً وتعظيماً لأن النداء طرفاً من الأمر .[2]

والأمثلة تطول في حذف الحروف كحذف لا النافية في جواب القسم كقوله(قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ). يوسف: ٨٥

أي لا تفتأ ، وحذف لام الأمر (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) .﴿٣١﴾ إبراهيم: ٣١ أي ليقيموا .[3]

قال ابن جني في الخصائص : " قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته . [1]

وفي قوله (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ). ﴿٤﴾ الفجر: ٤ فحذفت الياء لأنها ما بين آية ورؤوس الآية يجوز فيها الحذف .[2]

(فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ القمر: ١٦ وحذفت ياء الإضافة من نذر كما حذفت ياء يسر وذلك عند الوقف ، ومثله كثيرا كقوله (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)﴿٥٦﴾لعنكبوت: ٥٦

(أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ) يس: ٢٣

(لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) ﴿١٦﴾ الزمر: ١٦[3]

---

(2) المرجع السابق نفسه ، ج3 ، ص212.
(3)المرجع السابق نفسه ، ج3 ، ص292.
(1) الخصائص لابن جني ، ج2 ، ص360.
(2) الكشف والبيان ، أبو إسحق أحمد بن محمد النيسابوري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط1 ، ج3 ، ص 409.
(3) اللباب في علوم الكتاب ابو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1419هـ ، 1998م ، ط1 ج18، ص235.

وقوله (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ هود: ١٠٥ قرئ :" يوم يأت بغير ياء ونحوه قولهم : " لا أدر" حكاه الخليل وسيبويه. [4]

جاء في الكتاب لسيبويه تحت باب : " ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف تحدث عن حذف بعض الحروف قائلاً : " وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء لأنها لا تذهب في الوصل في حال وذلك لا أقضي ، وهو يقضي ويغزو ويرمي ، إلا أنهم قالوا : " لا أدر في الوقف لأنه كثر في كلامهم فهو شاذ كما قالوا : لم يك شبهت النون بالياء حيث سكنت ولا يقولون : لم يك الرجل لأنها في موضع تحرّك فلم يشبه بلا أدر ، ولا تحذف الياء إلا في أدر وما أدر ، وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي كقوله (قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا) الكهف: ٦٤ " يوم التناد " عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ الرعد: ٩ . [1]

قال الخليل الفراهيدي : " ربما حذفوا الياء من قولهم : " لا أدر في موضع لا أدري يكتفون بالكسرة فيها كقوله عز وجل چ ڍ ڍ ڌ ڌ چ والأصل يسري . [2]

نجد في عدد من الآيات القرآنية حذف التاء في كلمة تنزل – تذكر – يذكرون

" ... فأن تولوا يجوز أن يكون مضارعاً حذفت منه إحدى التاءين تحقيق على حدَّ قراءة تنزل الملائكة و" تذكرون ". [3]

هنالك مقارنات لطيفة ودقيقة عن التعبير القرآني بين آيات تم فيها الحذف ، وآخري لم يحذف منها ، وتحمل نفس المعنى فقال صاحب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : " قد يحذف في التعبير القرآني من الكلمة نحو " استطاعوا واسطاعوا ، وتتنزل وتنزل ، وتتوفاهم وتوفاهم ، ولم

---

[4] تفسير الكشاف للزمخشري ، دار احياء التراث العربي بيروت ،ج2 ، ص404.
[1] الكتاب ، أبو البشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، ج4 ، ص184-185.
[2] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار مكتبة الهلال ، ج8 ، ص58-59.
[3] اللباب في علوم الكتاب ، مرجع سابق ، ج5، ص293.

يكن ولم يك ، وما إلى ذلك وكل ذلك لغرض وليس اعتباطاً ، فالتعبير القرآني تعبير فني مقصود، كل كلمة ، بل كل حرف إنّما وضع بقصد . [4]

إن القرآن يحذف من الكلمة لغرض ، ولا يفعل ذلك إلا لغرض ، ومن ذلك على سبيل المثال أنه يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه ، وأن زمنه أقصر ، ونحو ذلك، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث ، أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار بخلاف مقام الإطالة والتفصيل ، فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل ، فاقتطع منه ، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل ، بل ذكره بأوفى صورة . [5]

ففي قوله (فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) (97) الكهف: ٩٧" ... وقد ذكرنا أن الصعود على هذا السد أيسر من إحداث ثقب فيه لمرور الجيش فحذف من الحدث الخفيف فقال : " □ □ □ □ "بخلاف الفعل الشاق الطويل ، ثم إنه لما كان الصعود على السد يتطلب زمناً أقصر من إحداث الثقب فيه حذف من الفعل وقصر منه ليجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كل حدث ، ومن ذلك المثال قوله : " تتنزل الملائكة والروح فيها " وقوله (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ) ،(تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)الشعراء: ٢٢١ – ٢٢٢ . فقال في هذه الآيات " تنزل " في حين (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) ﴿٣٠﴾ فصلت: ٣٠ فقال في آيتي القدر والشعراء (تنزل) بحذف إحدى التاءين ، وقال في آية فصلت (تتنزل) من دون حذف وذلك والله أعلم أن التنزل في آية فصلت أكثر من الآيتين الأخريين ، ذلك أن المقصود بها أن الملائكة تنزل على المؤمنين

(4) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح المسامرائي ، دار عمار ، ط2 ، 1422هـ ، 2000م ، ط11.
(5) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، مرجع سابق .

عند الموت لتبشرهم بالجنة ، وهذا يحدث على مدار السنة فأعطى الفعل كل صيغته ولم يحذف منه شيئاً " [1]

ومن ذلك قوله (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا) الأحزاب: ٥٢

وقوله (وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)﴿٢﴾ النساء: ٢

فقال في آية الأحزاب تبدل بحذف إحدى التاءين ، وقال في آية النساء " ولا تتبدلوا" من دون حذف ذلك أن آية الأحزاب حكمها مقصور على الرسول صلى الله عليه وسلم فهو منهي عن أن يتبدل بأزواجه أزواجاً . أما الآية الثانية فهي حكم عام للمسلمين على مرّ العصور " تتبدلوا" فجاء بالصيغة القصيرة للحدث القصير، وبالصيغة الطويلة للحدث الطويل الممتد. [1] والله أعلم .

ثانياً: حذف المفعول :

جاء حذف المفعول في القرآن الكريم في عدة مواقع في مواقف مختلفة كما نجده في بعض مشاهد القصص القرآني ففي قوله تعالى: (وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ) ﴿٧٩﴾ طه: ٧٩

وقال صاحب أضواء البيان والنكته البلاغية في حذف المفعول في قوله وما هدى ولم يقل وما هداهم ، هي مراعاة فواصل الآيات . ونظيره في القرآن قوله تعالى☹ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ)﴿٣﴾ الضحى: ٣

[1]المرجع السابق نفسه ، ص12.
[1] المرجع السابق نفسه ، ص14.

أي ما قلاك [2] وفي قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)﴿٧﴾ الشورى: ٧

تضمنت هذه الآية أمرين : أحدهما أن من حكم إيحائه تعالى إلى نبينا (صلى الله عليه وسلم) هذا القرآن العربي، إنذار يوم الجمع ، فقوله : "وتنذر يوم الجمع" معطوف على قوله: " لتنذر أم القرى " أي أهل مكة ومن حولها عذاباً شديداً إن لم يؤمنوا ، وفي الثاني حذف المفعول الأول أي وتنذر الناس يوم الجمع فهو يوم القيامة أي تخوفهم مما فيه من الأهوال ليستعدوا لذلك في دار الدنيا [3] " .

جاء تحت عنوان فصل في سبب حذف المفعول ، قال الواحدي : " سمعنا وأطعنا " أي سمعنا قوله ، وأطعنا أمره." [4] وفي قصة موسى عليه السلام قوله (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)﴿٧﴾ القصص: ٧ أي إذا خفت عليه فرعون [5]

وفي قوله (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ﴿٢٨﴾ الأعراف: ٢٨ ،" حذف المفعول الأول للعلم به أي لا يأمر أحداً أو لا يأمركم يا مدعين ذلك " [1]

وفي قوله تعالى : " وما أنتم بمعجزين " أي بمعجزين الله .[2] فالمفعول هنا محذوف .

وفي قوله (ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام) الزمر: ٣٧

(مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) الأعراف: ١٨٦

---

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد على الشنقيطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1415هـ - 1995م ، ج4 ، ص 73 .
(3) المرجع السابق نفسه ، ج7 ، ص 45 .
(4) اللباب في علوم الكتاب ، مرجع سابق ، ج4، ص528.
(5) المرجع السابق نفسه ، ج6 ، ص 64.
(1) المرجع السابق نفسه ، ج9 ، ص 79.
(2) المرجع السابق نفسه ، ج10 ، ص353.

حذف المفعول على تقدير " من يهده " و " يضلله" .

جاء في زهرة التفاسير عن قوله (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) البقرة: ٢٠٠

" ... وقد حذف المفعول للفعل (آتنا) للدلالة على تعميم المطلوب .[3]

وفي قوله (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ) ﴿٣﴾ الأعلى: ٣ أي قدر في كل شـيء خواصـه ومزياه مما تجل عنه العقول والأفهام ، وهدى الإنسان لوجه الانتفاع بما أودعه فيها ..." قال المفسرون : إنما حذف المفعول لإفادة العموم .[4]

في دراسة عن جماليات النص القرآني ففي القصص القرآني نجد إيجاز الحذف خاصة حذف المفعول : " ... أما إيجاز الحذف فما ورد منه في القرآن الكريم قوله {وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ قالَ ما خَطْبُكُما قالَتا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) القصص: ٢٣ - ٢٤

فقد حذف المفعول في الآيتين في أربعة مواضع : " أمة من الناس يسقون " امرأتان تذودان" ، " لا نسقي " ، فسقى لهما ، ومن الواضح أن حذف المفعول هنا لغرض توفير العناية ، وتوجيه النفوس لإثبات الفعل له ، وعدم الانشغال عنه بالمفعول لكونه معلوماً ، وذلك لأن الغرض في الآيتين إنما جاء لبيان أنه كان من الناس سقى ، ومن المرأتين ذود ، وإن موسى عليه السلام سقى لهما ، أياً كانت الماشية التي سقيها ولذا كان المفعول يخل بالمقصود ، ويوهم غير المراد، وهذا ما أشار إليه العلامة عبد القاهر الجرجاني إذ يقول : " ففيها حذف المفعول في أربعة مواضع ، إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم ومواشيهم ، وامرأتين تذودان عنهما،

[3] زهرة التفاسير ، الإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، ج1، ص627.
[4] صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج3، ص479.

قالتا لا نسقي غنماً ، فسقى لهما غنمهما " ثم إنه لا يخفى على ذي بصر أنه ليس في ذلك كله إلا أن تترك ذكره " .[1]

جاء في البرهان في حذف المفعول : " وهو ضربان أحدهما أن يكون مقصوداً مع الحذف فينوى لدليل ويقدر في كل موقع ما يكفيه به كقوله (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)﴿١٦﴾ البروج: ١٦

أي ما يريده" [2]

" ... الضرب الثاني ألّا يكون المفعول مقصودا اصلاً وينزل الفعل المتعدي منزلة القاصر وذلك عند إرادة وقوع نفس الفعل فقط ، وجعل المحذوف نسياً منسياً كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل، فلا يذكر المفعول ولا يقدر غير أنه لازم الثبوت عقلاً لموضوع كل فعل متعدي لأن الفعل لا يدري تعيينه ،وبهذا يعلم أنه ليس كل ما هو لازم من موضوع مقدراً فيه كقوله(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة: ٢٤

وقوله (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ﴿١٩﴾ الطور: ١٩لأنه لم يرد الأكل من معيّن ، وإنما أراد وقف هذين الفعلين ، وقوله (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) ﴿٩﴾ الزمر: ٩ [1]

ثالثاً : حذف الجملة :

في هذا المقام نقف عند حذف الجملة والتراكيب ، فنجد في القرآن الكريم حذف الجملة ، وأحياناً أكثر من جملة حسب ما يقتضيه السياق والمعنى والتقدير المناسب "... ففي قوله(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)﴿٣١﴾ آل عمران: ٣١ فيه

---

[1] دراسة في جماليات النص القرآني ، د. أحمد درويش ، د. عزة جدوع ، ط1 ،2010.
[2] البرهان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج3، ص162.
[1] المرجع السابق نفسه ، ج3، ص175-176.

إيجاز معجز ، وهو إيجاز حذف دل عليه المقام ، لأن المعنى إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ، وأن أتبعتموني يحببكم الله !لأن جواب فعل الأمر في معني الجزاء " .[1]

ومن حذف الجملة قوله (وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) ﴿٦٠﴾ البقرة: ٦٠

أي فضرب فانفجرت [2].

وكذلك من حذف الجملة (قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)﴿٦﴾ المائدة: ٦

وتقديره وأنتم محدثون فاغسلوا.[3]

ومن حذف الجملة ما وقع في سورة الأعراف ،وفي سورة هود ، في قوله (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ) ﴿٥٠﴾هود: ٥٠

(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (﴿٧٣﴾الأعراف: ٧٣

(وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)﴿٨٤﴾ : ٨٤

والتقدير في ذلك كله " وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا ، وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً ، وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً ". [1]

---

[1] زهرة التفاسير ، الامام محمد أبو زهرة ، ص1184(المكتبة الشاملة).
[2] إعراب القرآن ، أبو الحسن سالم الخازمي ،ج1 ،ص1.
[3] المرجع السابق ، ج1 ،ص8.
[1] المرجع السابق ، ج1 ،ص8.

وتحت عنوان ، حذف الجملة جاء في البرهان :"... هي أقسام ، قسم هي مسببة عن المذكور ، وقسم هي سبب له ، وقسم خارج عنها . فالأول كقوله(لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) الأنفال: ٨

فإن اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق يكون على مدخول اللام ، فلما لم يوجد لها متعلق في الظاهر وجب تقديره ضرورة فيقدر فعل ما فعل ليحق الحق ، والثاني كقوله(وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)﴿٦٠﴾ البقرة: ٦٠

فالفاء إنما تدخل على شيء مسبب عن شيء ولا مسبب إلا له سبب ، فإذا وجد المسبب ولا سبب له ظاهراً أوجب أن يقدر ضرورة، فيقدر فضربه فانفجرت ، والثالث كقوله (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)﴿٤٨﴾ الذاريات: ٤٨ أي نحن هم ، أو هم نحن . [2]

وقد يكون المحذوف أكثر من جملة كقوله : " فأرسلون " والتقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستعيره الرؤيا ، فأرسلوه إليه ، فجاء فقال له " يا يوسف ... " ومنه قوله (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ)النمل: ٢٨ فأعقب بقوله حكاية عنهم (☹ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ)النمل: ٢٩ ، تقديره فأخذ الكتاب ، فألقاه إليهم فرأته بلقيس وقرأته وقالت : " يأ أيها الملا " .

ومنه قوله(يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)﴿١٢﴾ مريم: ١٢ حذف يطول تقديره فلما ولد يحيى ونشأ وترعرع قلنا يا يحيي خذ الكتاب بقوة . وقوله حكاية عن قوم موسى : (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ) طه: ٩١ [1]

وتحت عنوان : ذكر الجملة وحذفها في الإعجاز البلاغي لتحولات النظم القرآني : " ... ذكر الجملة الفعلية وحذفها , ومن هذه الآيات المتشابهة :

(وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)﴿٢٢﴾ يوسف: ٢٢ وقوله (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)﴿١٤﴾القصص: ١٤هاتان الآيتان

[2] البرهان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج3،ص194-195.
[1] المرجع السابق نفسه ، ج3 ، ص194-195.

متشابهتان الأولى في يوسف عليه السلام ، والثانية في موسى عليه السلام ، واختلفتا في جملة " واستوى " وهى جملة فعلية ..." فقد أورد عدد من الآراء لابن قتيبة والبقاعي والاسكافي في زيادة استوى في آية القصص وتركها في سورة يوسف . [2]

تحدث صاحب خصائص التراكيب عن أنواع الحذف قائلاً : يرجع حسن العبارة في كثير من التراكيب إلى ما يعمد إليه المتكلم من حذف لا يغمض به المعنى ، ولا يلتوي وراءه القصد ، وإنما تصرف تصفى به العبارة ، ويشتد به أسرها ، ويقوى حبكها ... وفي طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره ، أو ما يرشد إليه سياق الكلام ، أو دلالة الحال ، وأصل بلاغتها في هذه الوجازة التي تعتمد على ذكاء القارئ أو السامع ، وتعول على إثارة حسه ، وبعث خياله ، وتنشيط نفسه حتى يفهم بالقرينة ، ويدرك باللمحة ، ويفطن إلى معاني الألفاظ التي حواها التعبير ... ويدور القول في الحذف على ثلاثة محاور رئيسة : الأول في حذف جزء الجملة ، والثاني القول في حذف الجملة ، والثالث القول في حذف أكثر من جملة . [1]

"... مما حذف فيه التركيب قوله(فَقُلْنَا اضْـرِبُوهُ بِبَعْضِـهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) البقرة: ٧٣ والتقدير فضربوه بـــــــبعضها فحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى . ومنها قوله (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) يوسف: ٤٥ ــ ٤٦

والتقدير فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه إليه فأتاه وقال له "يا يوسف" . [2]

---

[2] الاعجاز البلاغي لتحولات النظم القرآني ،د/ أحمد محمد أمين إسماعيل ، دار الكتب العلمية بيروت،ط2011،1، ص 294 – 295.
[1] خصائص التراكيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة ،ط7 ، ص115.
[2] الإعجاز البلاغي لتحولات النظم القرآني ، ص294-295.

المبحث الثالث

أغراض الحذف البلاغية :

من خلال استعراضي لعدد من الأدلة والشواهد القرآنية عن الحذف خرجت بعدد من الأغراض البلاغية تتمثل في الآتي :

الإيجاز والاختصار والاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر ، عن هذا قال الزركشي : " فمنها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر نحو : " الهلال والله إي هذا ، فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينة شهادة الحال " . [1]

"... وكذلك التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأنّ الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير ... وباب الإغراء هو أمر يحمد به ، وقد اجتمعا في قوله(فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) ﴿١٣﴾ الشمس: ١٣على التحذير أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها ، وسقياها إغراء بتقدير الزموا ناقة الله " .[2]

ومن الأغراض أيضاً التخفيف لكثرة دورانه في كلامهم " ... كما حذف حرف الياء في نحو يوسف أعرض عن هذا " .[3]

من خلال استقراء النصوص في ثنايا البحث اتضح أن من الأغراض البلاغية توافق الفواصل ، أو رعاية الفاصلة كقوله (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) الضحى: ٣ نجده في عدد من آيات سورة الضحى ، ومنها أن يحذف الحرف تفخيما وتعظيما لله عز وجل فقد ورد الحذف كثيراً في ياء النداء ، أو الدعاء ، ففي قوله (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ

(1) البرهان في علوم القرآن الزركشي ،ج3،ص105.
(2) المرجع السابق نفسه ، ج3 ، ص105.
(3) المرجع السابق نفسه ، ج3 ، ص106.

أَنْتَ السَّـــمِيعُ الْعَلِيمُ)﴿١٢٧﴾ البقرة: ١٢٧ ، (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْـــطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) ﴿١٢٦﴾ البقرة: ١٢٦ ، (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)﴿٢٤﴾ الإسراء: ٢٤ الخ .

كما نجد حذف المبتدأ الذي يدل على المعبود في قوله (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْـتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (28) الشعراء: ٢٣ - ٢٨

حذف المبتدأ في ثلاث مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب السموات والأرض ، والله ربكم ، والله رب المشرق لأنّ موسى عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيباً وتفخيماً فاقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به ليعرفه أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير". [1]

ومن أغراض الحذف ما يسمى بتخييل العدول إلى أقوى الدليلين من القول أو اللفظ ". [2]

"... وكذلك رعاية السجع أوالقافية أو أواخر الآيات محافظة على الجمال الفني في اللفظ ونسق الجمل " [3]

عند استقرائنا لقوله(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) ﴿١٧٦﴾ الأعراف: ١٧٦

وقوله (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)﴿٢٥﴾ القصص: ٢٥

---

(1) المرجع السابق نفسه ، ج3 ، ص107.
(2) البلاغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن الميداني المكتبة الشاملة ، ص206.
(3) المرجع السابق نفسه ، ج3 ، ص263.

يجعلنا نطوف بخيالنا على القصص التي ورد ذكرها وحكايتها فهذا اختصار بديع اشتمل على مجموعة من الحكايات والمعاني أوجزها القرآن في كلمة القصص ، وهذا من الإعجاز البلاغي الذي يدخل في الأغراض البلاغية للحذف .

وأيضاً من أغراض الحذف شحذ الهمة وإعمال الفكر " ... ومن أغراض الحذف التخفيف ، فكثرة الاستعمال تستوجب الحذف " .

رغبة في التخفيف كالتقاء الساكنين لصعوبة النطق بهما ، وفي نزع الخافض ، وحذف الهمزة ، وتوالي الأمثال " .[1]

وقد لاحظت ذلك في حذف الحروف مثل : " فلم تك " " ولم يك" حذف النون ... الخ.

كذلك من الأغراض البلاغية تحقير شـأن المحذوف كما في قوله(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)﴿١٧١﴾ البقرة: ١٧١فلم يذكر المبتدأ تحقيراً لشأنهم والتقدير هم .

ومن الأغراض البلاغية للحذف : الاتساع وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار ، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بســـبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها ، ومثال ذلك حذف المضـــاف ، وإقامة المضـــاف إليه مقامه كما في قوله(يَسْـأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) البقرة: ١٨٩

[1]مقالات موقع الألوكة ، ص6 ، المكتبة الشاملة .

" أي بر من اتقى " ، ويسميه البعض التوسع ، يرى سيبويه أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى " [2]

وفي تقديري هذا يتضح في المجاز المرسل إذا كان علاقته المحلية كما في قوله (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) ﴿٨٢﴾ يوسف: ٨٢ أي أهلها ، أيضاً من أغراضه : " كونه لا يصلح إلا له كما في قوله (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ۚ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) ﴿٧٣﴾ الأنعام: ٧٣

وقوله فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ البروج: ١٦ [1]

ومن أغراضه : " شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء ، قال الزمخشري : " هو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال ، وحمل عليه قراءة حمزة " تساءلون به والارحام " لأن هذا مكان شهر بتكرار الجار فقامت الشهرة مكان الذكر " .. [2]

من كل ما سبق يظل ما ذكرناه جهداً بشرياً ويبقى السر الحقيقي في الحذف إعجاز أراده الله سبحانه وتعالى قد يقصر الفكر عن معرفته ، وفوق كل ذي علم عليم .

---

[2] المرجع السابق نفسه ، ص7.
[1] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مصطفي عبد السلام أبو شادي ، ص150.
[2] المرجع السابق نفسه ، ص150.

خاتمة البحث :

بحمد الله وتوفيقه اكتمل البحث الذي كان بعنوان " الحذف في بعض آيات القرآن الكريم وأغراضه البلاغية " فقد استطاع الباحث أن يطوف بفكره وخياله في هذا الميدان الحيوي ويغوص في أعماق هذا النبع القرآني لينهل منه ، ويخرج بهذه الدرر المتمثلة في دلالات الحذف بأنواعه المختلفة .

استطاع الباحث أن يستقرئ عدداً من النصوص المشتملة على الحذف ثم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث : تناول الأول مفهوم الحذف لغةً واصطلاحاً ، ثم كان المبحث الثاني وهو العمود الفقري للبحث بعنوان أنواع الحذف بدءاً من الحرف ثم حذف المفعول ثم حذف الجملة والتراكيب، وكان الثالث عن الأغراض البلاغية المتنوعة .

رغماً عن أنّ هذا الموضوع لم يكن جديداً كل الجدة لكن ارتباطه بالقرآن الكريم زاده حيويةَ وجمالاً لأن القرآن لا تنقضي عجائبه ، وإعجازه يتجدد يوماً بعد يوم وقد خرجت بالنتائج التالية:

أولاً : أنّ الحذف في أصله يعني الإيجاز والاختصار .

ثانياً : أن الحذف في القرآن لا يأتي إلا لأغراض معينة .

ثالثاً : القرآن يهتم بمراعاة المقام فكان الإيجاز نوعاً من الإعجاز بل ارتبط بالمجاز المرسل الذي علاقته المحلية كقوله (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)﴿٨٢﴾ يوسف: ٨٢

رابعاً : ظهر الحذف بصورة جلية في القصص القرآني مما يجعل القارئ يعيش بخياله وفكره مع دلالة المحذوف .

خامساً : تنوع الحذف في صور مختلفة بدءاً من الحرف وانتهاء بالجمل والتراكيب .

سادساً : تعدد الأغراض البلاغية للحذف .

والذي نوصي به الباحثين أن يواصلوا جهدهم ويعملوا فكرهم في مجال الحذف القرآني شحذاً للهمة وإثراء للفكر وإضافةً للإعجاز البلاغي .

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم .
2. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دكتور محمد فؤاد عبد الباقي .
3. الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط1394هـ ، 1974م محمد أبو الفضل ، إبراهيم .
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد على الشنقيطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1415هـ – 1995م .
5. الإعجاز البلاغي لتحولات النظر القرآني في المنشأ به من الألفاظ والتراكيب ، د . أحمد محمد أمين أسماعيل ، دار النشر العلمية ، بيروت ، لبنان .
6. إعجاز القرآن – الباقلاني – تحقيق السيد أحمد صقر 1403هـ – دار المعارف .
7. إعراب القرآن ، أبو الحسن سالم الخازمي.

8. الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني– دار احياء الكلام – بيروت ، ط1 1984م .

9. البرهان في علوم القرآن – الزركشي – دار المعرفة – بيروت 1391 هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

10. البلاغة العربية ، أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن الميداني المكتبة الشاملة .

11. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح المسامرائي ، دار عمار ، ط2 ، 1422هـ ، 2000م ، ط11.

12. تفسير الكشاف للزمخشري ، دار احياء التراث العربي بيروت .

13. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، وتحقيق محمد خلف الله محمد ، د. محمد زغلول اسلام – دار المعارف .

14. الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مصطفي عبد السلام أبو شادي .

15. خصائص التراكيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة ،ط7 .

16. دراسة في جماليات النص القرآني ، د. أحمد درويش ، د. عزة جدوع ، ط1 ،2010.

17. دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، دار الكتب بيروت ، ط1 ، 1995م .

18. زهرة التفاسير ، الإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، ج1.

19. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج3.

20. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار مكتبة الهلال ، ج8 .

21. القروق اللغوية ، أبو هلال العسكري .

22. الكتاب ، أبو البشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، ج4 ، ص184-185.

23. الكشف والبيان ، أبو إسحق أحمد بن محمد النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط1 ، ج3 .

24. اللباب في علوم الكتاب ابو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1419هـ ، 1998م ، ط1 .

25. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت ، ط1،.

26. المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد . عالم الكتب بيروت ، 1994/1414م ،

27. مقالات موقع الألوكة ، المكتبة الشاملة .

28. من مظاهر التماسك النصي في القصص القرآني ، زيد شهاب العامري ، دكتور هشام سليمان اليوسف ، شبكة الألوكة .